نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد (الدارمي)

في كل مصر أن الله لم يتكلم بكلمة قط ولا يتكلم بها قط فسؤالك بشرا عن هذه الآية من بين المشايخ دليل منك على الظنة والريبة القديمة وأنك لم تسأله عن ذلك إلا عن ضمير متقدم أفلا سألت عنه من أدركت من المشايخ مثل أبي عبيد وأبي نعيم ونظرائهم من أهل الدين والفضل والمعرفة بالسنة ثم ادعيت أن بشرا قال معناه أن يكونه حتى يكون من غير قول يقول له كن ولكن يكونه على ما أراد .

ثم فسرت قول بشر هذا فزعمت أنه عنى بذلك أن الأشياء ليست مخلوقة من كن ولكن الله كونها على ما أراد من غير كيفية وللكلام وجوه بزعمك .

فيقال لهذا المعارض قد افتريتما على الله جميعا فيما تأولتما من ذلك وجحدتما قول الله تعالى إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون إذ ادعيتما أن الأشياء لا تكون بقوله كن ولكن